سلسلة قصص الأخلاق

9

قصص في الحلم

إعداد/ منصور علي عرابي

محمد محمود القاضي

إخراج / علي بدوي

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

obeikandl.com

سُؤَالٌ وَجَوَابٌ

ذَاتَ لَيْلَةٍ، خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ – رَحِمَهُ اللهُ – يَطْمَئِنُّ عَلَى أَحْوَالِ النَّاسِ، وَكَانَ مَعَهُ أَحَدُ رِجَالِ الشُّرْطَةِ.

فَدَخَلَ عُمَرُ الْمَسْجِدَ وَمَعَهُ الشُّرْطِيُّ، وَكَانَ الْمَكَانُ مُظْلِمًا، فَتَعَثَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَدَمِ رَجُلٍ نَائِمٍ، فَرَفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَقَالَ لَهُ: أَمَجْنُونٌ أَنْتَ؟

فَقَالَ عُمَرُ – رَحِمَهُ اللهُ –: لا.

فَأَرَادَ الشَّرْطِيُّ أَنْ يَضْرِبَ الرَّجُلَ، فَمَنَعَهُ عُمَرُ مِنْ ذَلِكَ، وَقَالَ لَهُ: لاَ تَفْعَلْ، إِنَّمَا سَأَلَنِي أَمُجْنُونٌ أَنْتَ؟ فَأَجَبْتُ: لاَ.

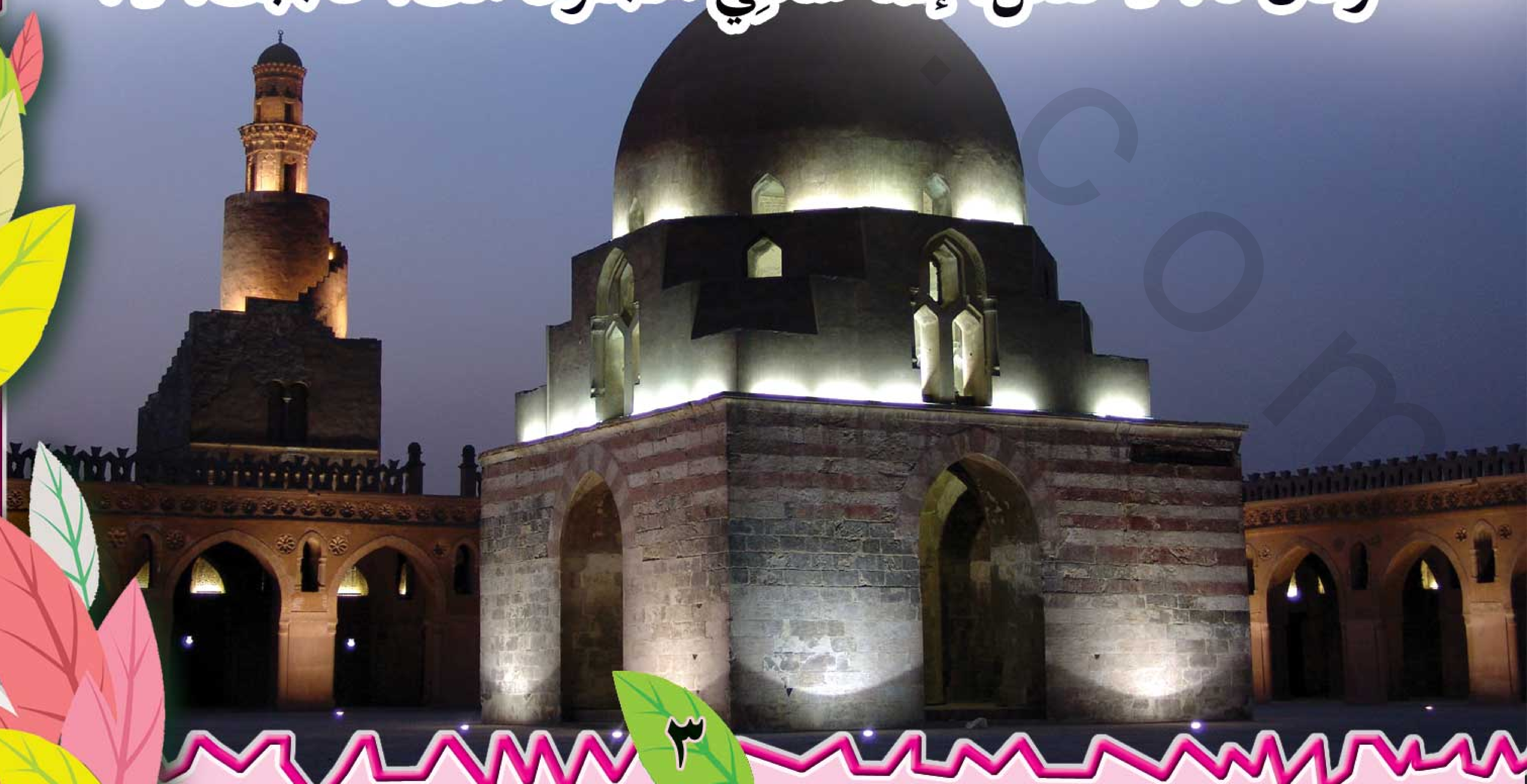

obeikandl.com

حِلْمٌ مَعَ الصِّغيرِ

كَانَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – وَهُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ يَخْدِمُ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – .

وَذَاتَ يَوْمٍ، أَرْسَلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْضِيَ لَهُ حَاجَةً، فَذَهَبَ أَنَسُ، وَفِي الطَّرِيقِ وَجَدَ بَعْضَ الصِّبْيَانِ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَوَقَفَ يَلْعَبُ مَعَهُمْ، وَنَسِيَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ الرَّسُولُ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –.

فَجَاءَ الرَّسُولُ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِلَى السُّوقِ فَوَجَدَ أَنَسًا يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَأَمْسَكَ بِرَقَبَتِهِ مِنَ الْخَلْفِ، وَابْتَسَمَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: "يَاأُنَيْسُ، اذْهَبْ حَيْثُ أَمَرْتُكَ".

فَقَالَ أَنَسٌ: سَأَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللهِ.

فَكَانَ أَنَسٌ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – يَقُولُ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – سَبْعَ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ، مَا عَلِمْتُ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُ لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا، وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُ هَلَا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا.

obeikandl.com

حِلْمٌ فِي الْمَسْجِدِ

ذَاتَ يَوْمٍ، دَخَلَ رَجُلٌ مَسْجِدَ الرَّسُولِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَصَلَّى، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَحَدِ جَوَانِبِ الْمَسْجِدِ وَوَقَفَ يَبُولُ، فَرَآهُ الصَّحَابَةُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - فَصَاحُوا بِهِ، وَحَاوَلُوا أَنْ يَمْنَعُوهُ، فَطَلَبَ مِنْهُمُ الرَّسُولُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَدَمَ إِيذَاءِ الرَّجُلِ، وَقَالَ لَهُمْ: "دَعُوهُ".

ثُمَّ أَمَرَهُمْ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَصُبُّوا الْمَاءَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَالَ فِيهِ الرَّجُلُ حَتَّى يَطْهُرَ، وَقَالَ لَهُمْ:

"إنما بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ".

ثُمَّ نَادَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلَ، وَقَالَ لَهُ فِي رِفْقٍ وَلِينٍ:

« إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَذَرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ».

الحِلْمُ العَظِيمُ

كَانَ الأحْنَفُ بنُ قَيْسٍ مَشْهُورًا بِحِلْمِهِ الشَّدِيدِ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ: مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ الْحِلْمَ؟

فَقَالَ الأحْنَفُ: مِنْ قَيْسِ بنِ عَاصِمِ الْمَنْقَرِيِّ، فَقَدْ رَأَيْتُهُ قَاعِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ يُحدِّثُ قَوْمَهُ، فَجَاءُوا إِلَيْهِ بِرَجُلَيْنِ، أَحَدُهُمَا مَقْتُولٌ، وَالآخَرُ مَرْبُوطُ اليَدَيْنِ، وَقَالُوا لَهُ:

هَذَا ابْنُ أَخِيكَ قَتَلَ ابْنَكَ.

فَوَاللهِ، مَا قَامَ قَيْسٌ مِنْ مَكَانِهِ، وَلاَ قَطَعَ كَلاَمَهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ، وقَالَ لَهُ:

يَابنَ أَخِي، أَثِمْتَ (ارْتَكَبْتَ إِثْمًا) بِرَبِّكَ، وَرَمَيْتَ نَفْسَكَ بِسَهْمِكَ، وَقَتَلْتَ ابنَ عَمِّكَ.

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ابْنٍ آخَرَ لَهُ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفِنَ أَخَاهُ، وَأَنْ يَفُكَّ قَيْدَ ابنِ عَمِّهِ، وَيُعْطِيَ أُمَّ الْمَقْتُولِ مَائَةَ نَاقَةٍ دِيَّةً مِنْ مَالِهِ.

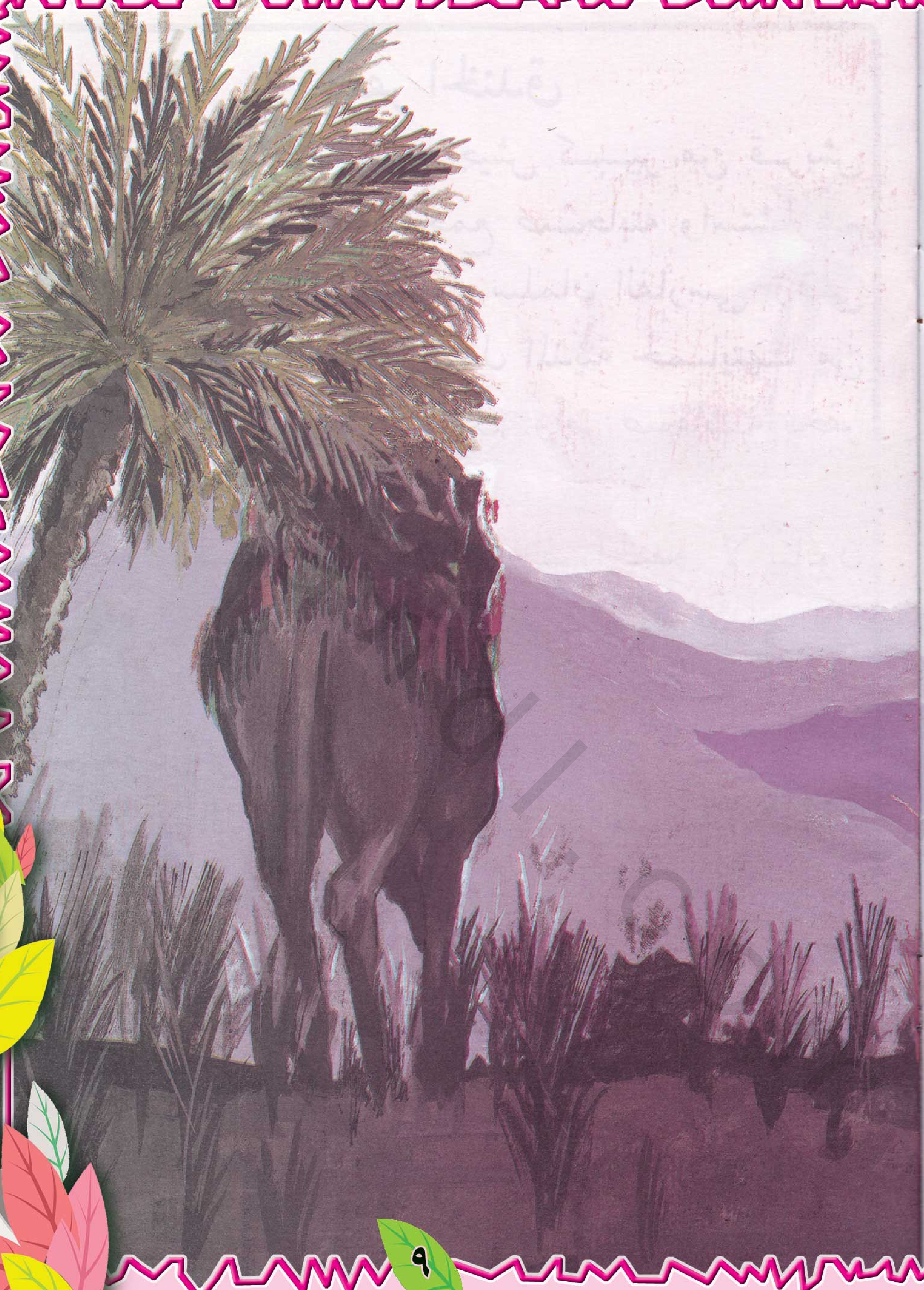

شِعْرٌ وَحِلْمٌ

كَانَ مَعْنُ بنُ زَائِدَةِ أمِيرًا عَلَى العِرَاقِ، وَكَانَ مَشْهُورًا بِالْحِلْمِ الشَّدِيدِ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ أعْرَابِيٌّ يَخْتَبِرُ حِلْمَهَ، فَلَمَّا دَخَلَ الأعْرَابِيُّ عَلَى مَعْنٍ قَالَ لَهُ:

أتَذْكُرُ إذْ لِحَافَكَ جِلْدُ شَاةٍ ... وَإذْ نَعْلاكَ مِنْ جِـــلْدِ البَعِيرِ؟
فَسُبْحَانَ الَّذِي أعْطَاكَ مُلْكًا ... وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ
فَلَسْتُ مُسْلِّمًا إنْ عِشْتُ دَهْرًا ... عَلَى مَعْنٍ بِتَسْــلِيمِ الأمِــيرِ
سَأرْحَلُ عَنْ بِلَادٍ أنْتَ فِيهَا ... وَلَوْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى الفَقِيرِ

فَلَمْ يَغْضَبْ مَعْنٌ، وَأعْطَى الأعْرَابِيَّ مَالاً يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى سَفَرِهِ، فَقَالَ الأعْرَابِيُّ:

قَلِيلٌ مَا أتَيْتَ بِــهِ وَإنِّي ... لأطْمَــعُ مِنْكَ بِالْمَــالِ الكَثِيرِ

فَزَادَ مَعْنٌ فِي عَطَائِهِ، فَقَالَ الأعْرَابِيُّ: أيُّهَا الأمِيرُ، مَا جِئْتُ إلَّا مُخْتَبِرًا حِلْمَكَ؛ لِمَا بَلَغَنِي عَنْهُ، فَقَدْ جَمَعَ اللهُ فِيكَ مَا لَوْ قُسِّمَ عَلَى أهْلِ الأرْضِ لَكَفَاهُمْ، ثُمَّ خَرَجَ الأعْرَابِيُّ وَهُوَ يَقُولُ: مَا رَأيْتُ أحْلَمَ مِنْ مَعْنِ بنِ زَائِدَةٍ.

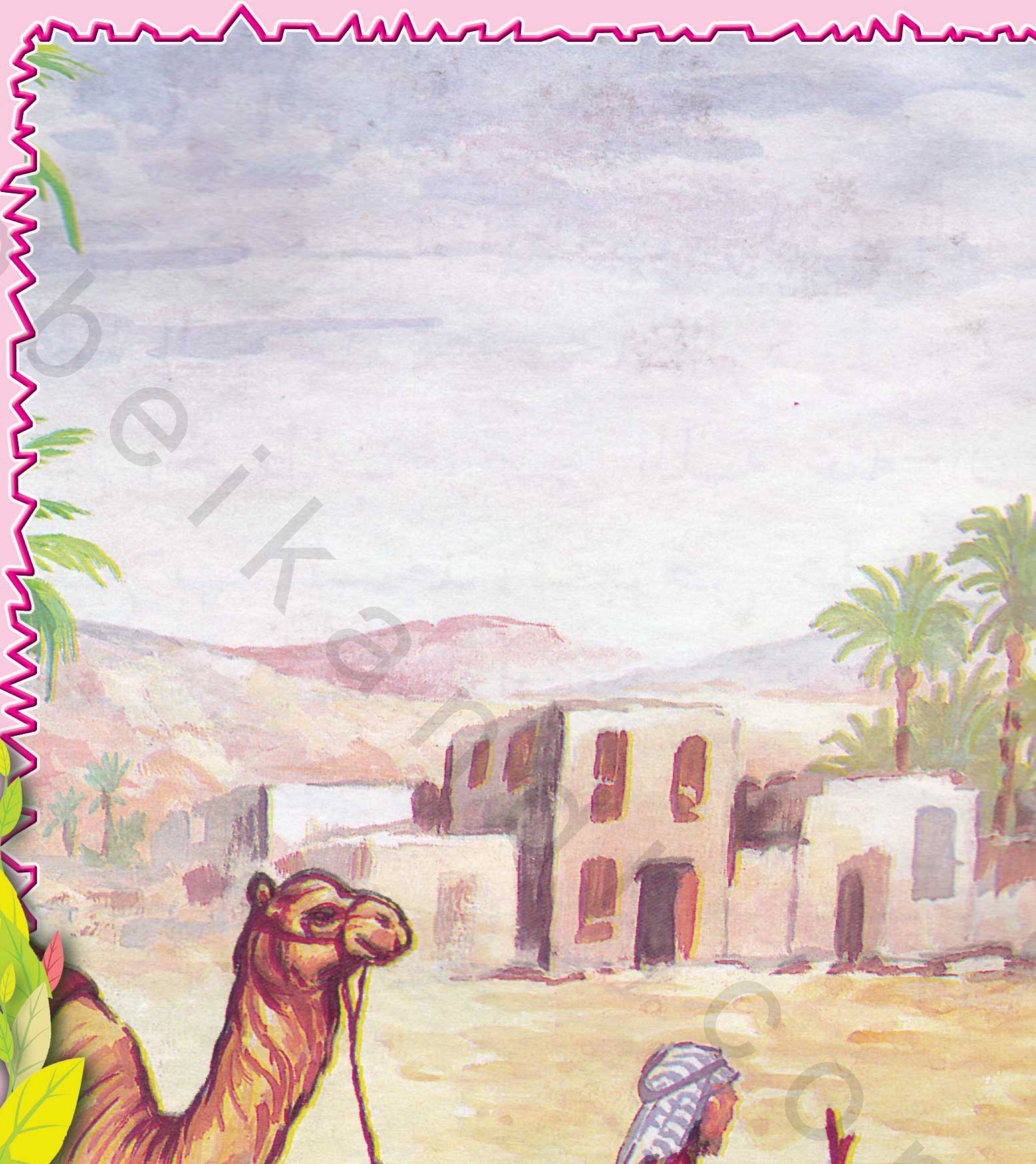

obeikandl.com

نَارُ الغَضَبِ

كَانَ عُرْوَةُ بنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ – رَحِمَهُ اللهُ – رَجُلاً صَالِحًا مِنَ التَّابِعِينَ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأيَّامِ، كَانَ يَتَحَدَّثُ مَعَ النَّاسِ، فَقَامَ إلَيْهِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَكَلَّمَهُ كَلامًا قَبِيحًا، فَغَضِبَ عُرْوَةُ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ.

وَلَمْ يَرُدَّ عُرْوَةُ عَلَى الكَلَامِ القَبِيحِ بِكَلَامٍ قَبِيحٍ مِثْلَهُ، بَلْ صَبَرَ وَتَحَلَّى بِالْحِلْمِ وَالأنَاةِ، وَتَرَكَ الْمَجْلِسَ، وَذَهَبَ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَجَعَ ثَانِيَةً إلَى الْمَجْلِسِ وَقَدْ هَدَأَ، وَذَهَبَ عَنْهُ الغَضَبُ.

ثُمَّ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ:

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أنَّ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ:

«إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ».

obeikando.com

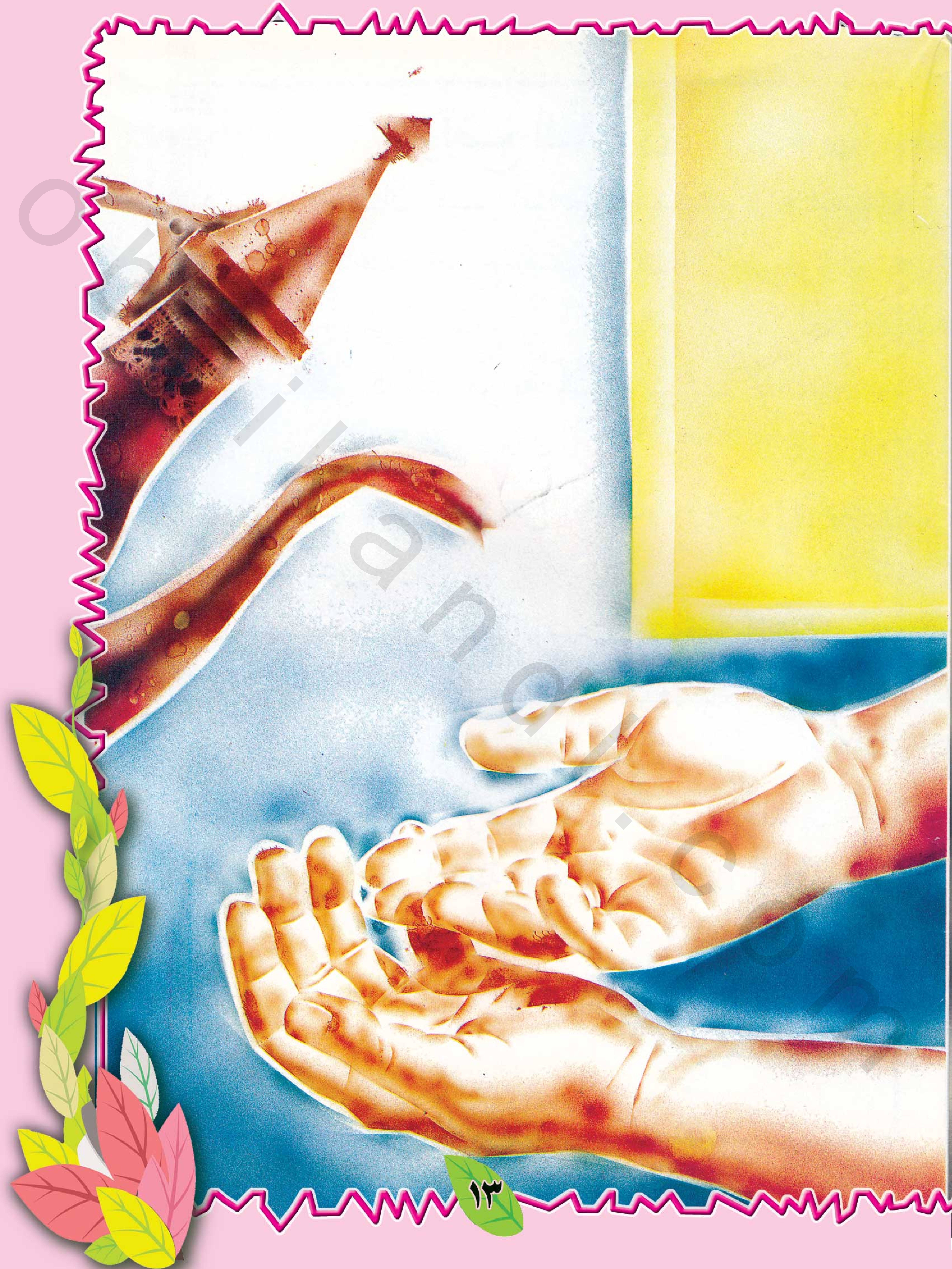

obeikandl.com

حِلْمٌ حَتَّى النِّهَايَةِ

كَانَ **الأَحْنَفُ بنُ قَيْسٍ** مِنْ سَادَاتِ العَرَبِ وَزُعَمَائِهِمْ، وَقَدِ اشْتَهَرَ بِحِلْمِهِ الشَّدِيدِ. وَيُحْكَى أَنَّ رَجُلاً شَتَمَهُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، وَتَرَكَهُ وَمَشَى فِي طَرِيقِهِ.

فَأَصَرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْمَشْيِ وَرَاءَ **الأَحْنَفِ**، وَازْدَادَ فِي سَبِّهِ وَشَتْمِهِ، وَ**الأَحْنَفُ** لاَ يَرُدُّ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا اقْتَرَبَ **الأَحْنَفُ** مِنَ الْحَيِّ الَّذِي يَعِيشُ فِيهِ وَقَفَ وَالْتَفَتَ إِلَى الرَّجُلِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: إِنْ كَانَ قَدْ بَقِيَ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ فَقُلْهُ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَكَ فِتْيَانُ الْحَيِّ مِنْ قَوْمِي فَيُؤْذُوكَ، وَنَحْنَ لاَ نُحِبُّ الانْتِصَارَ لأَنْفُسِنَا. فَظَهَرَ الْخَجَلُ عَلَى وَجْهِ الرَّجُلِ، وَرَجَعَ نَادِمًا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ.